بُغْيَةُ الـمُسْتَفيْدِ

فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ

للعلامة الفقيه

محمد بن بدر الدين بن بلبان الدِّمشقي الحنبلي

(١٠٨٣هـ)

تحقيق

مشاري بن عبد الرحمن بن بريك السلمي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد الله الذي أنزل كتابه المبين، والصلاة والسلام على خير القرّاء والمقرئين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أما بعدُ: فهذا كتاب (بغية المستفيد في علم التجويد) للعلامة الفقيه البلباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقفتُ على نسخته بخط مصنفه بتركيا، فرأيتُ فيه فوائد للمبتدئين، مع ما تميزّ به من كثرة الأمثلة، والإشارة لبعض القراءات، وفيه ميزة حسنة، وهي: تبيين اختلاف الأحكام باختلاف القراءة، وإن كانت يسيرة.

وكنتُ نسختُ الكتابَ وقت وقوفي على هذه النسخة، ولما ذهبتُ للمغرب الأقصى الجميل شتاء عام ١٤٤٠ - يناير ٢٠١٩ مع ابن خالي العزيز: سليمان السلمي، زيارة وتلبية لدعوة أحد أصدقائنا هنالك وهو: عبدالله بن محمد، فسلمتهما ما نسخته، وقرأتُ عليهما المخطوط في جلستين بقلعة السراغنة والدار البيضاء، فشكر الله لهما، ورضي عنهما.

وانشغلتُ عن الكتاب بأمور علمية، منها إعداد رسالة الماجستير، وكنت آمل في الوقوف على «رسالة في قراءة عاصم» التي ذكرت في ترجمة البلباني.

فلما رأيتُ الموضوع قد طال رأيت طبع البغية، وقد فتشتُ ونقبتُ هنا وهناك لعلي أظفر بالرسالة، ولم يتيسر ذلك، فلعل قابل الأيام تظهر ما كان خافيًا.

وإن هذا الكتاب قد طبع أولًا بتحقيق الشيخ رمزي دمشقية في لقاءات العشر الأواخر بالمسجد الحرام، المجموعة الثالثة، رمضان ١٤٢٢هـ، ولم يعتمد نسخة البلباني وقتها، وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلًا في إخراج هذا الكتاب لأوّل مرّةٍ.

ثم طبع ثانية بالكويت ١٤٤٠هـ ضمن كتاب «المراتب العلية في فنون المدرسة الحنبلية»[(١)]، ولم يعتمد المحقق نسخة البلباني أصلًا، فتراه يشير للفروقات من نسخة المصنف في الهامش ويقدم غيرها في النصّ!

ولستُ هنا أبخس الناس حقوقها فأعوذ بالله أن أكون منهم، لكن حسبي أن طبعتي فيها إضافة ومحاولة إخراج نص مؤلفه كما تركه، وجفّ عليها مداد قلمه، ولذلك ألحقتُ النسخة الخطية كاملة في تسع لوحات في آخر الكتاب، وتركتُ للقارئ الكريم أن يعود ويقابل متى شاء.

وقدمتُ بترجمة مقتضبة جدّا في ترجمة المصنِّف، ثم تكلمتُ على الكتاب وقراءة المصنف وأنه كان على **قراءة أبي عمرو البصري**، وذكرت بعض مميزاته، ثم وصف النسخ، ومنهج تحقيقي.

وأرحبُ بأي إضافة علمية، أو إفادة، ولصاحبها الثناء والشكر، وكذا كل نقدٍ مفيدٍ وما أحسن ما قاله المزني (ت: ٢٦٤): «لو عُورضَ كتابٌ سبعين مرّةٍ لوجد فيه خطأ، أبى الله تعالى أن يكون كتابٌ صحيحًا غير كتابه»[(٢)].

وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ليس قالصا.

وكما بدأتُ التقدمة بالحمد لله رب العالمين، فأختمها بالحمد له سبحانه، فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيّبا مباركًا فيه غير مكفيٍّ ولا مكفورٍ.

وكتب الفقير إلى مولاه الغني

العبد المذنب الضعيف

مشاري بن عبد الرحمن السلمي

١٢ ربيع الثاني ١٤٤٢

جدّة العروس حرسها الله وسائر بلاد المسلمين

---

(١) (صـ ٤١-٩٥).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١٤).

المُصنِّف[١]

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو عبدالله، محمد بن بدر الدين بن بلبان، البعلي الأصل، ثم الدمشقي، الخزرجي، الصالحي، الشهير بالبلباني.

مولده ونشأته وفضائله:

ولد بدمشق سنة ست وألف - ظنًّا كما قاله هو-.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالمًا ورعًا زاهدًا عابدًا، وكانت أوقاته كلها في التدريس والطلب وقراءة القرآن، وكان متواضعًا، حلو العبارة، أحبه العام والخاص.

وكان مستقيمًا على أسلوب واحد منذ عرف، فكان يأتي من بيته إلى المدرسة

---

(١) **بعض مصادر ترجمته:**

١- خلاصة الأثر: (٣/ ٤٠١) للمحبي (ت: ١١١١).
٢- النعت الأكمل: (صـ ٢٣١) للغزي (ت: ١٢١٤).
٣- السحب الوابلة: (٢/ ٩٠٢) لابن حميد (ت: ١٢٥٩).
٤- المروج السندسية (صـ ٨٧) لابن كنان (ت: ١١٥٣).
٥- المدخل: (صـ ٤٤٤) لابن بدران (ت: ١٣٤٦).
٦- رفع النقاب: (صـ ٣٥٨) لابن ضويان (ت: ١٣٥٣)
٧- مختصر طبقات الحنابلة: (صـ ١٢٢) للشطي.
٨- تسهيل السابلة: (٣/ ١٥٦٧) للعثيمين (ت: ١٤١٠).
٩- الأعلام: (٦/ ٥١) للزركلي (ت: ١٣٩٦).
١٠- المدخل المفصل: (٢/ ٧٩٨) لبكر أبو زيد (ت: ١٤٢٩).
١١- علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر(٢/ ٤١٠).
١٢- جامع الحنابلة المظفري (صـ١٥٢) كلاهما للشيخ محمد مطيع الحافظ-حفظه الله-.

العمرية، وأوقاته منقسمة إلى أقسام: إما صلاة، أو قراءة قرآن، أو كتابة، أو إقراء.

وأفتى مدة عمره، وانتهت إليه رئاسة العلم بالصالحية بعد وفاة الشيخ: علي القبودي.

وكان يقرئ في المذاهب الأربعة.

وولي خطابة الجامع المظفري، المعروف بجامع الحنابلة، وكان يدرس به من غير علوفة-أي: راتب-.

مشايخه:

من أبرز مشايخ البلباني:

١- الشهاب أحمد بن أبي الوفاء الوفائي (ت: ١٠٣٨)، أخذ عليه الفقه وزاد عليه البلباني في معرفة فقه المذاهب علاوة على مذهبه.

٢- الشهاب أحمد بن يونس العيثاوي (ت: ١٠٢٥).

٣- الشمس محمد بن محمد الميداني (ت: ١٠٣٣).

٤- القاضي محمود بن عبد الحميد الحميدي. أخذ عليه في الفقه.

تلاميذه:

ذكرنا أنه كان يقرى في المذاهب الأربعة، لذلك تعدد تلاميذه من الحنابلة وغيرهم. **فمنهم:**

١- الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي (ت: ١٠٩٤).

٢- أبو المواهب محمد بن عبدالباقي الحنبلي (ت: ١١٢٦).

٣- عبدالقادر بن عبدالهادي العمري الشافعي.

٤- عبدالقادر بن عمر التغلبي (ت: ١١٣٥) صاحب كتاب: «نيل المآرب».

٥- أبو الفلاح عبدالحي بن العماد العُكري (ت:١٠٨٩)، الشهير بابن العماد، صاحب: «شذرات الذهب»، و«شرح البغية».

٦- المؤرخ محمد الأمين بن فضل الله المحبي (ت:١١١١)، صاحب كتاب: «خلاصة الأثر».

٧- الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن الخياري المدني (ت:١٠٨٣).

٨- الشيخ عبدالرحمن بن ذهلان النجدي (ت:١٠٩٩).

وغيرهم كثير.

قال ابنُ كنان (ت:١١٥٣):

«وما من عالم من العلماء الآن إلا وقرأ عليه».

ثناء العلماء عليه:

قال تلميذه المؤرخ المحبي (ت:١١١١) في خلاصة أهل الأثر:

«اتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديمه.. وبالجملة؛ فقد كان بقية السلف، وبركة الخلف».

قال البعلي في شرح الأخصر:

«الإمام والحبر العمدة العلام، فريد عصره وزمنه، ووحيد دهره وأوانه، شيخ الإسلام والمسلمين، وزين العلماء العاملين، عمدة أهل التحقيق، وزبدة أهل التدقيق».

قال الغزي: (ت: ١٢١٤) في النعت الأكمل: «الشيخ العلامة المحقق الفهامة الورع الزاهد القدوة الامل الحجة بقية السلف الصالحين، خاتمة المسندين، شيخ الإسلام، أبو عبدالله شمس الدين البلباني، البعلي ثم الدمشقي، الصالحي الخزرجي، أحد الأئمة الزهاد، وواحد العلماء الأفراد، المتضلع من العلوم عقليها ونقليها..».

مصنفاته:

له مصنفات نافعة، في الفقه والتجويد والاعتقاد وغيرها، وهي:

١- كافي المبتدي[(١)].

٢- أخصر المختصرات[(٢)].

٣- قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان[(٣)].

٤- مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات[(٤)].

٥- بغية المستفيد في علم التجويد، وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عليه.

٦- رسالة في قراءة عاصم[(٥)].

٧- الرسالة في أجوبة أسئلة الزيدية[(٦)].

٨- الآداب الشرعية.

---

(١) طبع مرتين -فيما أعلم-، في المطبعة السلفية لمحب الدين الخطيب.
وطبع بتحقيق الشيخ ناصر السلامة عن نسخة خطية واحدة.
وحقق في رسالتين بأم القرى.
وهو بحاجة لإعادة تحقيق، وله نسختان:
١- برنستون بأمريكا مجموعة يهودا برقم (٣٤٢٦) ولها صورة بمكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٣٤٢٦).
٢- بدار الكتب المصرية: (٦١) فقه حنبلي.
ثم طبع بعد كتابة هذه المقدمة بتحقيق: د. أحمد السويلم وفقه الله، وهي أفضل طبعاته.

(٢) مختصر الكتاب السابق، طبع وشرح مرارا وتكرارا، وهو كتاب مبارك، وله نسخة نفيسة بخطه في نفس المجموع الذي فيه البغية، ولم يعتمدها أحد من قبل إلا الشيخ محمد العجمي متأخرًا في طبعة الأخصر: السابعة عشرة ١٤٣٩هـ.
وانظر ذكرها في وصفي لنسخة هذا الكتاب، فهما في مجموع واحد.

(٣) طبع مرارًا.

(٤) طبع بتحقيق الشيخ المبارك: محمد بن ناصر العجمي.

(٥) انفرد بذكرها ابن حميد في السحب (٢/ ٩٠٥).

(٦) انفرد بذكرها الزركلي في الأعلام (٦/ ٥١).

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ثلاث وثمانين وألف، وكانت جنازته حافلة جدًّا، وصلَّى عليه ولده الشيخ عبدالرحمن في جمع عظيم، حافل بالناس.

ودفن بسفح جبل قاسِيُون..

رحم الله البلباني رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنته.

المُصَنَّف

توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفِّه:

هذا الكتاب ثابت النسبة لمؤلفه -قطعا- لأمور:

١- وجود نسخة خطية تامة بخطه المعروف، ضمن مجموع معه الأخصر أيضًا بخطه[(١)].

٢- نسبة المترجمين الكتاب لمصنفه، كالغزي (ت: ١٢١٤)، وابن حميد (ت: ١٢٩٥) وغيرهم.

موضوعه:

هو في علم التجويد كما في عنوانه، وقد أتى مصنفه على أبواب التجويد دون تفصيل ممل، ولا إيجاز مخل، وقد وصفه مصنفه بأنه مختصر، وأحال للمطولات لمن أراد التحقيق أكثر في غير موضع، منها في خاتمته: (٩أ) «ومن أراد أكثر من ذلك فعليه بالمطولات».

وأطال الكلام في (باب تفخيم الراء وترقيقها) وبين السبب (٦أ): «وإنما أطلنا الكلام عليها لكثرة أحكامها، وقصدًا لإتقانها».

مميزاته:

١- كثرة الأمثلة، وهذا مهم في التطبيق.

٢- عدم الإطالة في كثير من المواضع، ليناسب الكتاب المبتدئين.

---

(١) وهي متأخرة عن النسخة التي اعتمدت في الطبعات بخطه.

٣- إشارته لبعض القراءات: «قرئ في الإمالة»، «في قراءة النقل»، «جاء عن بعض القراء الوقف عليها بالتاء.. وعن بعضهم بالهاء...» وهذا جيدٌ؛ ليعرف المبتدئ -مثلي- اختلاف الأحكام باختلاف القراءة، وهي يسيرة[١].

تنبيه: عبر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ عن التاء المبسوطة بـ: «التاء المجرورة» في موضعين، ولا أدري هل كان ذلك تعبير أهل زمنه، أو تعبير خاص به، وهو اليوم لا يستعمل، بل لا يكاد يعرف.

قراءة المصنف هي قراءة أبي عمرو البصري:

عند تمثيل المصنف بالشواهد القرآنية وهي ميزة حسنة في كتابه، أتت غير آية بخطه على قراءة أبي عمرو البصري:

﴿نَفْسًا زَاكِيَةً﴾، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتَهُ﴾.

قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣):

«فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحدًا يلقّن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول»[٢].

وهذا نصٌّ في غاية الأهمية.

والبلباني توفي (١٠٨٣)، وبعده بقليل انتشرت رواية حفص حتى عمت العالم الإسلامي.

وأقدمُ نصٍّ وقفتُ عليه في انتشار رواية حفص لسلطان بن ناصر الجبوري (ت:١١٣٨)، صرّح بأن الرواية المشتهرة في الأقطار الكثيرة؛ كالروم، والفرس، والهند، والعراق، هي = رواية حفص[٣].

---

(١) وسيأتي قريبا بيان قراءة المصنف.

(٢) غاية النهاية (١/ ١٩٢).

(٣) انظر: شرح قواعد البقري (صـ ٢٠).

وقال محمد المرعشي (ت: ١١٥٠): «والمأخوذ به في ديارنا[١] قراءة عاصم برواية حفص عنه»[٢].

ولا أدري عن سبب انتشار رواية حفص؟ ولعل للدولة العثمانية سببٌ في ذلك، وذلك أن عاصمًا (ت: ١٢٧) شيخٌ لأبي حنيفة (ت: ١٥٠).

وهذا الموضوع لطيف وبحاجة للتتبع والإفادة.

(١) «مَرْعَش: كمقعَد: بلد بالشام قرب أنطاكية» النسبة لبامخرمة (صـ ٥٢٤). وهي اليوم جنوب تركيا.

(٢) جهد المقل (صـ ٢٩٣).

وصف نسخ الكتاب الخطية

للكتاب نسخ خطية كثيرة، وقد وقفتُ على نسخة بخط مصنفه بفضل الله، **وإليك ما وقفتُ عليه من النسخ:**

١- نسخة بخط المصنف البلباني، لعله فرغ منها سنة (١٠٦٣هـ)، لأنه فرغ من نسخة الأخصر في نفس المجموع في هذا التاريخ، ولم يذكر تاريخ انتهائه من البغية، وهي ملحقة بها، فلعله فرغ منها في تلك السنة.

وهي نسخة رئيس الكتاب[١] محفوظة برقم: (٢٩٧) وهي ملحقة بالسليمانية وعدد مجلدات هذه المكتبة (رئيس الكتاب) (١٢٠٣)[٢].

وللكتاب نسخ أخرى:

٢- نسخة مكتبة مكة المكرمة ورقهما: (٢١١١١) وتقع في تسع ورقات.

٣- ونسخة المتحف البريطاني، ورقمها: (٦٢٧٢)، وتقع في ٢٧ ورقة.

وقد اعتمدتُ على النسخة التي بخط مصنفها، وأعرضتُ عن النسختين إلا في مواضع يسيرة، على ما تجده في هوامش النص المحقق، والله الموفق.

(١) معنى «رئيس الكتاب»: وزير الخارجية، فانظر: الدولة العثمانية المجهولة لأحمد آق كوندز (صـ٣٥٨)، وغُير المسمى من «رئيس الكتاب» إلى «وزارة الخارجية» سنة ١٢٥١هـ-١٨٣٦م. وانظر: الدولة العثمانية المجهولة (صـ ٣٩٢).

(٢) مكتبات المخطوطات العربية في تركيا (صـ ٣٥).

منهجي في التحقيق

ليس وراء النسخة التي بخط مصنفها من مطمح لمن يتصدى لنشر التراث، وقد بذلتُ جهدًا في نسخها، ثم المقابلة على النص مرارًا؛ للتأكد من سلامة النص.

وأعرضتُ عن النسختين؛ لأن فيها أخطاء وإقحامًا، وهنالك أخطاء صرفية وغيرها، وأضربُ لك مثالا واحدًا، ذكر في هوامش نسخة من نسخ البغية ما نصه: «فائدة: حروف المد أوائل السور للمد الكلم اللازم المخفف، وهي: نقص عسلكم، والحروف التي لا تمد أوائل السور، وهي: حي طهر». وهي ليست من نص البلباني بل أقحمت في النص في نشرة من نشرات الكتاب التي طبعت مؤخرًا[(١)]، ومن لطيف قول الرازي عن الحواشي التي تكتب على النسخ الخطية: «إذا جاء بعد المحشين قوم: ربما ظنوا بتلك الحواشي أنها من متن الكتاب، فيدخلونه فيه، ويصير ذلك سببًا لحصول كل خلل وزلل، **ولقد شاهدتُ هذا النوع من التحريف والتخريف في مصنفاتي ومؤلفاتي!**»[(٢)].

---

(١) المراتب العلية في فنون المدرسة الحنبلية (ص ٦١). واعتمد الأستاذ الفاضل على نسخة المصنف بخطه، ومن عيوب نشرته أنه لم يجعلها أصلًا بل يفاضل النسخ الأخرى عليها! والبغية طبعت قبل ذلك في لقاءات العشر الأواخر المجموعة الثالثة ١٤٢١هـ، بتحقيق الشيخ رمزي دمشقية، ولم يعتمد نسخة المصنف، وأحسب أن نشرتي هذه فيها مزيد إضافة، تقبل الله من الجميع.

(٢) شرح عيون الحكمة (ص ٤١) بتصرف.

فكان من منهجي:

١- التقدمة اليسيرة للمصنف ومؤلفاته، ثم الحديث عن الكتاب الذي نحن بصدده، ثم وصف نسخه.

٢- وكنت قليل التعليق في نص الكتاب المحقق، إلا ما كان من خطأ بحاجة لبيان، وتركتُ تخريج القراءات أو التي إشار إليها، ومن أمثلة ذلك: «في قراءة الإمالة»، «أن ينقص اللازم عن ألفين»، «المتصل عن ألف ونصف»، ورواية حفص عن عاصم في اللازم ثلاث ألفات، أو المثال الذي ضربه في إدغام المتجانسين، ورواية حفص عن عاصم سكتة لطيفة فلا إدغام، أو كيفية الوقف على التاء المبسوطة التي يسميها المصنف (المجرورة) فقال «جاء عن بعض القراء الوقف عليها بالتاء رعاية للرسم، وعن بعضهم بالهاء على الأصل» وقال الشاطبي[١]:

إذا كُتِبَتْ بالتاءِ هاءُ مُؤنّثٍ فبالهاءِ قِفْ حقّا رضًا ومُعوّلًا

فتبين أن أبا عمرو وابن كثير يقرؤونها بالهاء المربوطة، ويقرؤها بقية القراء السبع بحسب ما رُسِمت تاءً مجرورة أي: مبسوطة.

وكل ذلك يبيّنُه للطلبة من أراد شرح هذا الكتاب لهم، وإنما اخترتُ عدم الإطالة في الهوامش حتى لا يطول حجم الكتاب، ويقل الانتفاع به، والله أسأل القبول والنفع، وأرحب بأي نقد أو إضافة أو إفادة، والحمد لله حق حمده.

(١) الشاطبية (صـ ٣١).

بُغْيَةُ الـمُسْتَفيْدِ

فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ

للعلامة الفقيه

محمد بن بدر الدين بن بلبان الدِّمشقي الحنبلي
(١٠٨٣هـ)

تحقيق

مشاري بن عبد الرحمن بن بريك السلمي

كتاب

بغية المستفيد في علم التوحيد

عفا الله عن مؤلفها ونفع

بها قارئها وسامعها ومن

طالعها بمنه وكرمه

آمين

[١] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربّ يسر يا كريم

الحمد لله الذي تفضَّل علينا بإنزال القرآن، وعلّمه بقدرته الباهرة لمن شاء من الجنِّ والإنسان، وتكرّم على قارئه بوافر الأجور لا سيّما مع التجويد والإتقان، والصلاة والسلام على أفضل الأنام محمد سيّد الأكوان، وعلى آله وصحبه رؤساء أهل التحقيق والإيمان.

وبعدُ:

فهذه مقدّمةٌ لطيفةٌ تشتملُ على جملةٍ من أحكام التجويد، وذلك ما لا بُدَّ منه مما يجب على قارئ كلام الله القديم المجيد.

وهي كافية إن شاء الله لمن اقتصر عليها ولديه المزيد.

وسمّيتها: «**بُغيةُ المستفيدِ في علمِ التجويدِ**».

واللهَ أسألُ أن ينفعَ بها، ويجعلَها خالصةً لوجهه الكريم، إنه برحمته قريبٌ مجيبٌ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكّلتُ وإليه أنيب.

باب

مخارجُ الحروفِ وصفاتها

مخارجها سبعة عشر على المختار، وحصرُها فيها تقريبٌ، وإلا فلكل حرف مخرجٌ عند التحقيق.

وإذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسَكِّنْه، وأدخل عليه همزة الوصل ثم أصْغِ إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه.

وأصول هذه المخارج خمسة، وهي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

فأما الجوف:

وهو الخلاء داخل الفم والحلق، فهو مخرجٌ لثلاثة أحرفٍ، وهي: الألف، والواو، والياء المدِّيتان، وهُنَّ بالصوت أشبه، لكن يتميّزن عنه بتصعُّد الألف، وتسفُّل الياء، واعتراض الواو.

وأما الحلق:

ففيه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

الأول منها: أقصاه، ويخرج منه الهمزة ثم الهاء.

والثاني: وسطه، ويخرج منه العين ثم الحاء المهملتان.

والثالث: أدناه، ويخرج منه [١ب] الغين ثم الخاء المعجمتان.

وأما اللسان:

ففيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا:

الأول منها: أقصاه مع ما يحاذيه من الحَنَك الأعلى، ويخرج منه القاف فقط.

والثاني: كذلك؛ لكنه أسفل من الأول، ويخرج منه الكاف فقط.

الثالث: وَسَطه مع ما يقابله من شَجْر الفم، وهو سقف الحنك الأعلى، ويخرج منه الجيم، ثم الشين المعجمة، ثم الياء غير المدِّية.

الرابع: حافته، أي: جانبه مع ما يليها من الأضراس اليسرى أو اليمنى أو هما، ويخرج منه الضاد المعجمة فقط.

الخامس: أول حافته إلى آخرها مع ما يليها من حافة الحَنَك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، ويخرج منه اللام فقط.

السادس: طرفه مع ذلك تحت مخرج اللام، ويخرج منه النون فقط.

السابع: يقاربه، لكنّه أدخل إلى ظهر اللسان قليلًا، ويخرج منه الراء فقط.

الثامن: طرفه مع أصول الثنيتين العُلْييين، ويخرج منه الطاء ثم الدال المهملتان، ثم التاء المثناة فوق.

التاسع: طرفه وبين الثنيتين العُلْييين، ويخرج منه الصاد والسين المهملتان، والزاي.

العاشر: طرفه وطرف الثنيتين العُلْييين، ويخرج منه الظاء المُشالة، ثم الذال المعجمة، ثم الثاء المثلثة.

وأما الشفتان:

ففيهما مخرجان لأربعة أحرف:

الأول منهما: بطن الشفة السفلى مع طرف الثنيتين العلييين، ويخرج منه الفاء

فقط[(١)].

الثاني: بين الشفتين، ويخرج منه الواو غير المدية، والباء الموحدة، والميم، لكن تخرج الواو بانفتاحهما، والباء والميم بانطباقهما.

وأما الخيشوم:

فيخرج منه الغنة فقط، ويأتي الكلام عليها.

فهذه السبعة عشر مخرجًا على [٢أ] التفصيل.

(١) هنا بخط المصنف: «ويخرج الفاء منه» ووضع فوقها علامة تقديم وتأخير.

فصل

في الصفات

وبها يحصل الميز بين الحروف المشتركة.

والمشهور منها تسع عشرة صفة.

وهي: همْسٌ، وجَهرٌ، وشدَّةٌ، ورخاوةٌ، وبين الرخاوة والشّدَّة، واستعلاءٌ، واستِفَالٌ، وانطباقٌ، وانفتاحٌ، وإصماتٌ، وذَلَق، وصفيرٌ، وقلقةٌ، ومدٌّ، ولينٌ ولينٌ[1] فقط، وانحراف، واستطالة، وتفشٍّ، وتكرارٌ.

❑ **فأما الهَمْسُ**: فيوصفُ به عشرة أحرف، يجمعها أحرف «فحثه شخصٌ سكت».

❑ **وأما الجَهْر**: فيوصف به تسعة عشر حرفا، وهي ما عدا العشرة المذكورة.

❑ **وأمَّا الشِّدَّة**: فيوصَفُ بها ثمانية أحرف، يجمعها أحرف: «أجِدُ قطٍ بَكَتْ».

❑ **وأمَّا الصفة التي بين بين -أي: بين الرخاوة والشِّدَّة-**: فيوصفُ بها خمسة أحرف، يجمعها أحرف: «لِنْ عُمَر».

❑ **وأمَّا الرَّخاوة**: فيوصف به ستة عشر حرفا، وهي ما عدا الثلاثة عشر المذكورة.

❑ **وأمَّا الانطباق**: فيوصف به أربعة أحرف، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

---

(١) كذا بخط المصنف مكررة، وفي النسخ الأخرى: «ولين فقط».

❑ **وأمَّا الانفِتَاح**: فيوصف به خمسة وعشرون حرفا، وهي ما عدا الأربعة المذكورة.

❑ **وأمَّا الذَّلَق**: فيوصف به ستة أحرف يجمعها أحرف: «فرَّ مِنْ لُبِّ».

❑ **وأمَّا الإصمات**: فيوصف به ثلاثة وعشرون حرفا، وهي ما عدا الستة المذكورة.

❑ **وأمَّا الانحِرَاف**: فيوصف به حرفان، وهما: اللام، والراء.

❑ **وأمَّا التفشّي**: فيوصف به الشين المعجمة فقط.

❑ **وأما الاستطالة**: فيوصف بها الضاد المعجمة فقط.

❑ **وأمَّا التكرار**: فيوصف به الراء فقط، ومعنى وصفه به: كونه قابلًا له، أي فيجب التحرُّزُ عنه.

فهذه ثلاث عشرة صفة، وسيأتي ذكر باقي الصفات [٢ب] مع حروفها مفصَّلة في مواضعها[١]، مع ذكر بعض صفات ناشئة عن بعض هذه الصفات إن شاء الله تعالى.

(١) انظر ذكر صفتي الاستعلاء والاستفال (ص ٤٦)، والقلقلة (ص ٤٨)، والصفير (ص ٤٩).

باب

المد والقصر

- **المدّ لغة**: الزيادة.
- **واصطلاحًا**: إطالة الصوت بالحرفِ الممدود.
- **والقصر لغة**: الحبس.
- **واصطلاحًا**: تركُ المدّ، وهو الأصل.

واعلم أنَّ حروف المد ثلاثة:

- الألف الساكنة، المفتوح ما قبلها.
- والواو الساكنة، المضموم ما قبلها.
- والياء الساكنة، المكسور ما قبلها.

والمدّ قسمان:

- أصليٌّ.
- وفرعيٌّ.

فأمَّا الأصليّ: فهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب، وهو المسمَّى عندهم **بالطبيعي**، سُمِّي بذلك لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه، وحدُّه: مقدارُ ألفٍ[1].

- مثاله: الألف: ﴿مَن قَالَ﴾.

---

(١) أي: حركتان.

- والواو: ﴿مَن يَقُولُ﴾.
- والياء: ﴿مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ درجا وما أشبهها.

ومثله مدُّ البدل من الهمزة عند الجمهور، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾، و﴿ءَازَرَ﴾، و﴿إِيمَٰنَا﴾، و﴿أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾

سُمِّي بذلك؛ لأنه يبدل الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها.

وأمَّا الفرعي: فهو الزائد على الطبيعي.

وهو أربعة أقسام: لازمٌ، وواجبٌ، وجائزٌ، وعارضٌ.

وله سببان:

أحدهما: همزٌ يقع بعد حرف المد.

والثاني: سكون كذلك.

فالهمزُ سَبَبٌ للواجبِ والجائز، والسكونُ سَبَبٌ للازمِ والعارض.

فأمَّا اللازم: فهو الذي جاء بعد حرف مدِّه حرفٌ لازم السكون في حالتي الوصل والوقف.

وهو قسمان:

- كَلِمي.
- وحرفي.

فالأوَّل[1] **نحو**: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾.

والثاني[2] **نحو**: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾.

---

(١) أي: اللازم الكلمي.

(٢) أي: اللازم الحرفي.

وما أشبهها من حروف الهجاء التي بُنْيَتُها على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد إلا عين؛ فيجوز فيها التوسط أيضًا.

وسُمِّي لازمًا؛ للزوم [٣أ] سببه وصلًا ووقفًا، ولزوم مدّه لجميع القرّاء.

وأما الواجب: فهو أن يجتمع حرف المدِّ والهمز في كلمة واحدة، ويُسمَّى متصلًا أيضًا؛ لاتصال الهمز بكلمة حرف المدّ.

وسُمِّي واجبًا؛ لوجوب مدّه عند جميع القراء.

مثاله: ﴿جَآءَ﴾، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾، و﴿هَنِيٓـًٔا﴾، و﴿مَّرِيٓـًٔا﴾، ﴿سُوٓءُ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

وتفصيل قدر المدّ مع بيان اختلاف القرّاء فيه لا يحتمله هذا المختصر، لكن لا يجوز أن ينقص تمكين اللازم عن ألفين، ولا المتصل عن ألف ونصف، وحيث قيل بالمدّ تمكينًا فلا تجوز الزيادة على ثلاث ألفات.

وأمَّا الجائز: فهو أن يأتي حرف المدّ منفصلًا عن الهمز، بأن يكون آخر كلمة، والهمزُ أولَ أخرَى بعدَها، نحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

ويُسمَّى منفصلًا أيضًا؛ لانفصال الهمز عن كلمة حرف المدّ.

وسُمِّي جائزًا؛ لعدم الاتفاق على وجوب مدّه، فإن من القرّاء من يرى فيه القصر فقط، ومنهم من يرى المد فقط، ومنهم من يرى الوجهين، ومنهم من يرى فيه التوسط فقط، وذلك كله محقّقٌ في المطولات، فلا نطول بذكره هنا.

وأمَّا العارض: فهو الذي يعرض له السكون لأجل الوقف، سواء كان الحرف الموقوف عليه مكسورًا أو مفتوحا أو مضموما، نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

ويُسمَّى جائزًا أيضًا؛ لأنه لا يجب مدّه عند أحد من القرّاء، بل يجوز فيه للكل

المدّ والقصر والتوسط.

وحيث قيل بالقصر في كلمة فلا يجوز أن يخرج بها عن المدّ الأصلي، إذ الخروج عنه خطأ؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بإسقاط حرف من القرآن، وهو غير جائزٍ.

فائدة:

الواو والياء إذا سُكِّنا وانفتح ما قبلهما فهما حرْفا لِيْن، أي: بلا مد، فلا يمد عليهما حينئذٍ وصلًا، نحو: [٣ب] ﴿عَلَيْهِمْ﴾، و﴿إِلَيْهِم﴾، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ و﴿يَوْمَ﴾، و﴿نَوْمٌ﴾، و﴿حُنَيْنٍ﴾، و﴿خَوْفٌ﴾.

ويجوز وقفًا إذا وقع بعدهما ساكِنٌ، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾، و﴿يَوْمَ﴾، و﴿حُنَيْنٍ﴾.

وإنما سُمِّيا بذلك؛ لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان.

وللمدّ أنواعٌ أخر أضربنا عنها؛ لدخول بعضها تحت ما ذكرنا، ولعروض بعضها بسبب الخلاف في القراءة.

باب

أحكام النون الساكنة والتنوين

حد النون الساكنة: نون ساكنة تثبُت لفظًا وخطًّا ووصلًا ووقفًا، وتكون في الاسم والفعل والحرف.

وحد التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظا لا خطا، لغير توكيد.

واعلم أنَّ النون والساكنة والتنوين لهما عند حروف المعجم أربعة أحكام:

إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء، وستأتي مفصَّلة إن شاء الله.

الحكم الأوَّل: الإظهار:

وهو عبارةٌ عن إظهارِ النون الساكنة والتنوين عند أحد حروف الحلق.

وهي ستة، يجمعها أوائل قول القائل: «أخِي هاك عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ».

ويكون عند النون في كلمة، نحو: ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَٱنْحَرْ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾.

وفي كلمتين، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾، ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ونحوها.

وعند التنوين لا يكون إلا في كلمتين، نحو: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾، ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾، ﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، ﴿فَظًّا غَلِيظَ﴾.

الحكم الثاني: الإدغام:

وهو لغة: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا.

والمراد به هنا: إدغام النون الساكنة أو التنوين في أحد حروف الإدغام.

وهي ستة، يجمعها أحرف: «يرملون».

فيدغمان في اللام والراء إدغامًا لازمًا بلا غنَّة اتِّفاقًا، نحو: ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾، [٤أ] ﴿أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟﴾، ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾.

ويدغمان في الياء والواو والميم والنون بغنَّةٍ كاملةٍ، بخلافٍ في الياء والواو، نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ﴾، ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾، ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾، وشبهها

تنبيهٌ: محلُّ ذلك إذا كان المُدغم في كلمةٍ والمُدغم فيه في كلمة أخرى، أمَّا إذا كانا في كلمةٍ واحدةٍ فلا يجوز الإدغام بل يتعين الإظهار خوفًا من الالتباس بالمضاعف، وذلك نحو: ﴿صِنْوَانٌ﴾، و﴿قِنْوَانٌ﴾، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾.

فائدة:

الحروف من حيث هي قسمان: قمرية وشمسية.

فالقمرية يجمعها حروف قولك: «ابغ حجك وخف عقيمه»، وحكمها الإظهار للام التعريف عندها، نحو: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾.

والشمسية ما عداها، وحكمها إدغام لام التعريف فيها، نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾، وشبهها[1].

---

(١) هنا إقحام في النص من النسخ الأخرى الخطية والمطبوعة: «فائدة: حروف المد أوائل السور للمد الكلم اللازم المخفف، وهي: نقص عسلكم، والحروف التي لا تمد أوائل السور،=

الحكم الثالث: الإقلاب:

وهو عبارة عن قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ثم إخفائها بغنَّة عند الباء فقط، ويكون في كلمة وفي كلمتين نحو:

- ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾.
- ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، وشبهها.

الحكم الرابع: الإخفاء:

وهو عبارةٌ عن إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند باقي حروف الهجاء بغنَّة ألطف من غنَّة الإدغام.

والحروف الباقية خمسة عشر حرْفًا قد جمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات:

ضَحِكَتْ زَيْنَبٌ فَأَبْدَتْ ثَنَايَاها[1] تَرَكَتْنِي سَكْرَانَ دُوْنَ شَرَابِ
طَوَّقَتْنِي ظُلْمًا قَلائِدَ ذُلٍّ جَرَّعتني جُفُونُهَا كَأسَ صَابِ

واعلم أن الجيم من: «جفونها» مكررةٌ؛ لإقامة الوزن، ولذلك لم تُميَّز بالأحمر كغيرها[2].

ويكون في كلمة وفي كلمتين، نحو:

- ﴿وَٱلۡأُنثَىٰۚ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾، ﴿وَٱنصُرۡنَا﴾، ﴿قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ﴾، [٤ب]
- ونحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾، ﴿رِيحًا صَرۡصَرًا﴾، ﴿نَفۡسَۢا زَاكِيَةَۢ﴾[3]، ﴿فَإِن

= وهي: حي طهر» وهي على هامش بعض النسخ فلعلها فائدة من ناسخ أو غيره، ثم أقحمت في النص!

(١) كذا بخط المصنف: «ثناياها»! وأسهل منه بيت الجمزوري:

صِفْ ذا ثنا كم جاد شخصٌ قدْ سَمَا دُمْ طيِّبًا زِد في تقى ضعْ ظالمًا

(٢) أي في النسخة الخطية بخطه رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: [٤/أ].

(٣) بينتُ في المقدمة أن المصنف وضع مقدمته على قراءة أبي عمرو؛ فليراجع.

زَلَلْتُم﴾، ﴿فَإِن فَآءُو﴾، وما كان مثلها.

فائدةٌ:

الغنَّة صوتٌ أغنّ لا عمل للسان فيه، وهي صفة تابعة للنون والميم الساكنين والتنوين حيث لا إظهار، ومخرجها: الخيشوم، وهو أقصى الأنف، ولهذا لو أمْسِكَ لم يمكن خروجها.

وينبغي المحافظة على إظهارها من الميم والنون المشددتين مطلقًا، نحو: ﴿وَلَمَّا﴾، و﴿ثُمَّ﴾، و﴿وَإِنَّ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾.

فصل

في أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة:

- **حالةُ إدغامٍ.**
- **وحالةُ إخفاءٍ.**
- **وحالةُ إظهارٍ.**

فالأولى: أن يقع بعدها ميمٌ، فيجب أن تُدغَم فيها بغنَّة كاملةٍ.

نحو: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾، ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ﴾، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[1]، وشِبْهَه.

والثانية: أن يقع بعدها باءٌ موحّدةٌ، فيجب أن تُخْفى عندها بغنَّةٍ على المختارِ.

نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمْ﴾، ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾، ونحو ذلك.

والثالثة: أن يقع بعدها غير الحرفين المذكورين فيجب إظهارها عنده.

ويكون في كلمةٍ، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ و﴿تُمْسُونَ﴾.

وفي كلمتين، نحو: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، وشبهها. وتكون أشدّ إظهارًا إذا وقع بعدها واوٌ أو فاءٌ.

نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

---

(١) عند المصنف: «وما لهم من وال». وهو سهو منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فصل

في إدغام المتماثلين والمتجانسين

أما المتماثلان: فهما ما اتفقا صفة ومخرجًا، كالباءين والتاءين والذالين واللامين، ونحو ذلك.

وأما المتجانسان: فهما ما اتفقا مخرجًا لا صفة، كاللام والراء إن تقدَّمت اللام على الراء، وإن تأخرت عنها وَجَبَ الإظهار عند الأكثر، وكالتاء المثناة فوق والدال المهملة والذال المعجمة والظاء المشالة ونحوها.

وحاصله أنه متى التقى حرفان متماثلان أو متجانسان وسكن الأوّل منهما ولو سكونًا عارضًا وجب إدغام الساكن في المتحرّك، ولا [٥أ] فرق بين أن يكونا في كلمة أو كلمتين.

أمثلة المتماثلين: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾، ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ﴾، ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾، ونحو ذلك.

والمتجانسين نحو: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ﴾، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾، و﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾، وشبهها.

تنبيهٌ: محل ذلك إذا لم يكن أول المتماثلين حرف مد، فإن كان فلا يجوز الإدغام وتعين الإظهار.

نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾، ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ وأمثالهما.

وعلّة ذلك المحافظة على المد الأصلي؛ لئلا يذهب بالإدغام.

وأما ما اختُلف فيه من إدغام دال: (قد)، وذال: (إذ)، ولام: (هل)، و(بل)، وتاء التأنيث الساكنة ونحوها في حروف مخصوصة، فليس مما نحن فيه، بل ذلك كله من إدغام المتقاربين المختلف فيه كما هو مفصّلٌ في محلّه، ولا يليق تفصيله هنا.

فصل

وعلى القارئ أن يُبيّن إطباق الطاء من قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ﴾، و﴿بَسَطتَ﴾ ونحوهما؛ لئلا تشتبه بالتاء؛ لكون الطاء سابقة للتاء المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج.

وطريق ذلك أن تُدغَم الطاءُ في التاءِ ذاتًا لا صفة؛ **لأن الإدغام قسمان:**

- **كاملٌ.**
- **وناقصٌ.**

فالكامل: إدراج الحرف الأول في الثاني ذاتًا وصفة، كالإدغام بلا غنّة.

والناقص: إدراج الأول في الثاني ذاتًا لا صفة، كإدغام الطاء في التاء، من نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، و﴿بَسَطتَ﴾، وكالإدغام بغنَّة.

واختلف أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف وإذهابها مع اتفاقهم على الإدغام في: ﴿نَخْلُقكُّم﴾، من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾، في المرسلات.

فصل

الضاد المعجمة والظاء المشالة إذا التقيا يلزم القارئ بيان مخرج كل منهما، نحو: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، و﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾.

وكذلك عليه بيان:

- الضاد المعجمة من الطاء المهملة من نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾.
- وبيان الظاء المشالة من التاء من نحو قوله تعالى: ﴿أَوَعَظْتَ﴾، [٥ب].
- وبيان الضاد المعجمة من التاء من نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم﴾، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.
- وبيان اللام الساكنة عند النون من نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ﴾.
- وبيان الحاء الساكنة عند الهاء من نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾.
- وبيان الغين عند القاف من نحو قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾.
- وبيان اللام عند التاء من نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾.
- وبيانها أيضًا من: ﴿جَعَلْنَا﴾، و﴿ضَلَلْنَا﴾.

وعلى القارئ أيضًا تمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة مطلقًا، والله أعلم.

باب

الترقيق والتفخيم

فصل

في أحكام الراء

اعلم أن الراء لا يخلو إما أن تكون متحركة أو ساكنة، فإن كانت متحركة فلا يخلو إما أن تكون حركتها ضمة أو فتحة أو كسرة، فإن كانت ضمة أو فتحة فليس **إلا التفخيم**.

وإن كانت كسرة فليس **إلا الترقيق**، أصلية كانت الكسرة أو عارضة، تامة، أو ناقصة بسبب روم أو اختلاس أو إمالة، سواء سكن ما قبلها أو تحرك، وسواء وقع بعدها حرْفٌ مُستَعِلٍ أو مستَفِل، وسواء كانت في اسم أو فعل.

وأمثلة ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾، ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾، ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾، ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَٱنْحَرْ﴾، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ في قراءة النقل، و﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ في قراءة الاختلاس[1]، و﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ في قراءة الإمالة.

هذا حكمها **وصلًا**.

وأما حكمها **وقْفًا** فلا يخلو إما أن تقف بالروم أو السكون، فإن وقفتَ بالروم

(١) كذا بخط المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ [٥/ب]. وصوابه: الإمالة أو التقليل.

فكالوصل، وإن وقفت بالسكون فلا يخلو إما أن يكون قبلها حرْفٌ ممالٌ أو لا.

فإن كان الأوَّل فمرققة، نحو: ﴿ٱلْغَارِ﴾، و﴿ٱلْقَرَارُ﴾.

وكذا إن كان قبلها كسرةٌ، نحو: ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾، و﴿قُدِرَ﴾، و﴿أَشَرٌّ﴾.

أو ياء ساكنة، نحو: ﴿ضَيْرٌ﴾، و﴿خَيْرٌ﴾، و﴿غَيْرِ﴾، [٦أ] و﴿بَصِيرُۢ﴾، و﴿خَبِيرُۢ﴾.

وكذا إذا حجز بين الكسرة والراء حاجزٌ ليس بحصين، وهو الحرف الساكن ترقق، نحو: ﴿ٱلذِّكْرِ﴾، و﴿ٱلسِّحْرَ﴾ وشبههما.

أما إذا كانت ساكنة سكونًا لازمًا أو عارضًا متوسطة كانت أو متطرفة في الوصل أو في الوقف فإنها ترقّق بشرط أن يكون قبلها كسرة لازمة، وأن تكون الكسرة والراء في كلمةٍ واحدةٍ وأن لا يكون بعدها حرف استعلاء، وذلك نحو: ﴿مِرْيَةٍ﴾، و﴿ٱلْإِرْبَةِ﴾، و﴿فِرْعَوْنَ﴾، و﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾[1]، وما أشبه ذلك.

فقولنا كسرة لازمة احترازًا عن الكسرة العارضة التي في نحو:

﴿ٱرْكَعُوا۟﴾، و﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾ عند الابتداء.

وقولنا: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدةٍ، احترازا عن نحو:

﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾، و﴿يَٰبُنَيِّ[2] ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ وصلًا.

وقولنا: أن لا يكون بعدها حرف استعلاء، احترازًا عن نحو: ﴿مِرْصَادًا﴾، و﴿فِرْقَةٍ﴾، و﴿قِرْطَاسٍ﴾، ولم يقع في القرآن العظيم بعدها من حروف الاستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف.

فأما الراء في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾، فمن القرّاء من فخّمها لكون بعدها حرف استعلاء، ومنهم من رقّقها لوقوعها بين كسرتين.

---

(١) بخط المصنف: «شرذمة» والمثبت حتى يتوافق مع المصحف.

(٢) على قراءة أبي عمرو.

وإنما أطلنا الكلام عليها؛ لكثرة أحكامها، وقصدًا لإتقانها.

فائدة:

ترقيق الحرف: إنحافه.

وتفخيمه: تسمينه.

والأصل في الراء: التفخيم.

تنبيهٌ:

مما يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء؛ لأنه حرفٌ قابلٌ له، ويتأكد ذلك إذا كانت مشددة؛ لأن القارئ إذا لم يتحرَّز من ذلك جعل من الراء المشدّد حروفا، ومن المخفف حرفين، وكل ذلك غير جائزٍ.

وطريق السلامة من هذا المحذور أن يُلصِق اللافظ ظَهْرَ لسانه على حنكه لصوقًا محكمًا مرة واحدة بحيث لا يرتعد؛ لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة حرف.

فصل

في [٦ب] أحكام اللام من اسم الله

اعلم أنَّ الاسم الجليل لا يخلو إما أن يكون قبله فتحة أو ضمة أو كسرة.

فإن كان قبله ضمة أو فتحة وجب التفخيم سواء زيدت عليه ميم أو لا، وسواء كانت كلٌّ من الضمة والفتحة متصلة أو لا.

- نحو:

﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، و﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، و﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾.

وإن كان قبله كسرة وجب الترقيق سواء كانت متصلة أو منفصلة، أصلية أو عارضة.

- نحو:

﴿بِٱللَّهِ﴾، و﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ ونحو ذلك.

فصل

ومما يفخّم أيضًا حروف الاستعلاء، وهي سبعة، يجمعها أحرف: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ»، لكن أحرف الإطباق تكون أشدها تفخيمًا، **نحو**:

﴿قَالَ﴾، ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾، و﴿ٱلْحُطَمَةُ﴾، و﴿تَضْلِيلٍ﴾، و﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ ونحوها.

وأما الحروف المستفلة -وهي ما عدا المستعلية- فتكون إذًا اثنين وعشرين حرْفًا، فحكمها الترقيق إلا الراء ولام الجلالة ففيهما تفصيل، وتقدّم الكلام عليهما، والألف وسيأتي حكمها.

واحذر:

- تفخيم اللامين من قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾.
- والحاءين من: ﴿حَصْحَصَ﴾.
- والحاء من: ﴿ٱلْحَقُّ﴾.
- والباء من نحو: ﴿وَبَاطِلٌ﴾، ﴿وَبَرْقٌ﴾.
- واللامين من نحو: ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ونحو ذلك.

تنبيهٌ: الألف إذا وقعت بعد حرف مُرقّق رُقِّقتْ.

- نحو: ﴿ٱلْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَٱلْعَاكِفِينَ﴾، و﴿ٱلْحَاكِمِينَ﴾، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ وشبهها.

وإذا وقعت بعد حرف مُفخَّم فُخّمت، نحو: ﴿ٱلصَّابِرِينَ﴾، ﴿وَٱلصَّادِقِينَ﴾، ﴿وَٱلْقَانِتِينَ﴾، و﴿ٱلرَّاحِمِينَ﴾، و﴿ٱلظَّالِمِينَ﴾ و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ وما أشبهها.

وأما الهمزة فهي مرققة مطلقًا، أي سواء جاء بعدها أو قبلها حرف مرقَّق أو مفخَّم، وسواء كانت متطرفة أو متوسطة، **نحو**:

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَٱهۡدِنَآ﴾، ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًاۖ﴾، [٧أ] و﴿أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾، و﴿طَآئِعِينَ﴾، و﴿خَآئِفِينَۚ﴾ ونحو ذلك.

فصل

في حروف القلقلة

ويقال: لَقْلَقَة أيضًا، وهي خمسة، يجمعها أحرف: «قطب جد».

وحقيقة القلقلة: إظهارُ نَبْرَةٍ للصوت حالة النطق بالحرف المقلقل.

- وهذه الأحرف لا يخلو إمَّا أن تكون متحركة أو ساكنة.
- فإن كانت متحركة فليست حروف القلقلة.
- وإن كانت ساكنة فهي حروف القلقلة.

وحاصِله: أنه متى سَكَنَ حَرْفٌ من هذه الحروف الخمسة وَجَبَ أن يُقَلْقَلَ. **ويُقَلْقَلُ في الوقف أكثر.**

أمثلة ذلك: ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾، ﴿يَقْطَعُونَ﴾، ﴿مُحِيطٌ﴾، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾، ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ﴾، ﴿مَّرِيجٍ﴾، ﴿يَجْعَلُونَ﴾، ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾، ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ وما أشبه ذلك.

فائدة

في أحرف الصفير

وهي ثلاثة:

الصادُ والسينُ المهملتان، والزاي المعجمة.

سُمِّيتْ بذلك؛ لصوت يخرج معها بصفيرٍ يُشبِه صفير الطائرِ.

وأقواها في ذلك:

- الصاد؛ للإطباق.
- وتليها الزاي؛ للجهر.
- ثم السين أضعفها صفيرًا.

باب

الوقف والابتداء

الوقف لغة: الكَفُّ.

واصطلاحًا: قَطْعُ الكلمة عما بعدها بسكتةٍ طويلةٍ.

واعلم أنَّ التجويد لا يحصل للقارئ إلا بمعرفة مواضع القطع على الكلم والابتداء بما بعده، وما يُجْتَنَبُ من ذلك؛ لبشاعته وقبحه.

والأصل في الوقف: السكون، والابتداء لا يكون إلا: بالحركة.

والوقف ثلاثة أقسامٍ:

اختباريٌّ: بالباء الموحدّة، ومتعلقه الرسم؛ لبيان المقطوع من الموصول، والثابت من المحذوف، والمجرور من المربوط[1].

واضطراريٌّ: ومتعلقه ضيق النفس والعيّ.

واختياريٌّ: بالياء المثناة تحت، وهو المقصود هنا.

وهذا إمَّا قبيْحٌ أو غيره؛ لأنَّ اللفظ الموقوف عليه إمَّا أن يستقل بمعنى أو لا، الثاني القبيح، ويأتي.

---

(١) المراد بالمجرور في قول المصنف: المبسوطة: مثل: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾.
ولا أدري هو اصطلاحٌ خاصٌّ به، أم هو عرف أهل عصره؟!
وعلى كل حال فاليوم لا يعرف بل لا يكاد يذكر.

والأوَّل: ثلاثة أقسامٍ:

- [٧ب] تامٌّ.
- وكافٍ.
- وَحَسَنٌ.

فأمَّا التام: فهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده، وهذا إنما يكون على اللفظ الذي لم يتعلّق بشيءٍ مما بعدَه ولا ما بعده به، بأن يكون منقطعًا عمّا بعده لفظا ومعنىً.

وأكثر ما يوجد في الفواصل، ورؤوس الآي، وانقطاع الكلم، وانتهاء القصص، نحو: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، نحو: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، فـ﴿أَذِلَّةً﴾ هو آخر كلام بلقيس و﴿يَفْعَلُونَ﴾ هو رأس الآية[1].

وقد يوجد بعد انقضائها، نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ فـ﴿مُصْبِحِينَ﴾ هو رأس الآية، و﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ هو تتمة الكلام.

وكذلك: ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾ ﴿وَزُخْرُفًا﴾ فرأس الآية ﴿يَتَّكِئُونَ﴾ وتمام الكلام ﴿وَزُخْرُفًا﴾؛ لأنه معطوفٌ على: ﴿سُقُفًا﴾.

ويُقاس على هذا ما يشبهه.

والوقف التام من قوله تعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ على ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾، ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ابتداء كلام آخر.

---

(١) كذا بخط المصنف [٧/ ب]. وصوابه: ذيل الآية.

وأمَّا الكافي: فهو الذي يُكتفى بالوقف عليه والابتداء بما بعده، وذلك بأن يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقًا بما بعده من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، ونحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ونحو: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ وأمثالها.

وأمَّا الحَسَنُ: فهو الذي يَحسُن الوقوف عليه ولا يَحسُن الابتداء بما بعده، بأن يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقًا بما بعده لفظا ومعنىً، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، فالوقوف عليه حَسَنٌ؛ لأن المعنى مفهوم، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لكونه تابعًا لما قبله لفظا ومعنىً.

ومَحَلُّ النهي عن ذلك إذا لم يكن رأس آيةٍ، فإن كان فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها، ولو كان التعلّق المذكور موجودًا فيها؛ لورود السنة[(١)] بالوقف على نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٨أ] والابتداء بـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ولأنَّ رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي، فلا بأس بالوقف عليها مع ذلك، إن أُمِن اللَّبْسُ.

تنبيهٌ: المراد بالتعلق المعنوي أن يتعلّق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الإعراب، كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين، أو تمام القصة ونحو ذلك.

وباللفظي أن يتعلق به من حيث الإعراب لا المعنى؛ لكونه صفة له أو معطوفا عليه، ونحو ذلك.

وأمَّا القبيح: فهو الوقف على اللفظ الذي لم يستقل بمعنى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرافع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه، وعلى أداة الشرط دون شرطها، وعلى الشرط دون جزائه، وعلى الموصوف دون صفته إذا لم يَتِمَّ معناه بدونها، وكذا المعطوف عليه دون

(١) رواه الترمذي (٢٩٢٧)، وأبو داود (٤٠٠١)، وحسّنه وصحح إسناده ابن الجزري في النشر (١/ ٢٢٤).

المعطوف.

لكن إذا اضطرَّ القارئ لعيٍّ أو غيره إلى الوقف على شيءٍ من ذلك فيجوز له، ولكن ينبغي له أن يبدأ بما قبله.

وأقبح من الوقف على ما ذُكِر الوقف على بعض حروف الكلمة، وأقبحُ منه الوقف على نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾، فإن وقف عليهما مضطرًا فلا بأس، لكن لا يبتدئُ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ ولا بقوله: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾، بل يبتدئ بما قبله فإن لم يفعل فقد أخطأ خطأ فاحشًا.

تنبيهٌ: جميع ما ذُكِرَ في الوقف والابتداء إنما هو على سبيل السُّنَّة لا على سبيل الوجوب، فليس شيء منه واجبًا يحنث القارئ بتركه، ولا حرامًا يأثم بفعله، بل المقصود منه تحسين القراءة وترتيلها وإعرابها؛ لأنَّ الوقف والابتداء لا يدلان على معنى حتى يأثم القارئ بذهابهما، اللّهم إلا أن يكون [٨ب] لذلك سَبَبٌ يستدعي تحريمه، كأن يقصد الوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ ونحوهما من غير ضرورةٍ؛ إذ لا يفعل هذا مُسْلِمٌ، فإن لم يقصد ذلك لم يَحرُم، لكن الأحسن اجتناب مثل هذا المحذور؛ للإيهام الحاصل به.

فصل

في كيفية الوقف

اعلم أن الكلمة الموقوف عليها لا يخلو إما أن تكون متحركة أو ساكنة.

فإن كانت ساكنة فليس الوقف عليها إلا بالسكون، كالوصل.

نحو: ﴿وَٱصۡبِرۡ﴾، ﴿وَٱسۡجُدۡ﴾، ﴿وَٱقۡتَرِب﴾، ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ وشبهها.

- وإن كانت متحركة فلا يخلو إما أن تكون منوَّنة أو لا.
- فإن كانت منوَّنة فلا يخلو إما أن تكون حركتها حركة رفعٍ أو نصْبٍ أو خفضٍ.
- فإن كانت حركتها حركة رفع أو خفض وقف عليها بالسكون أيضًا، نحو: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ﴾[1]، ﴿مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾ وشبهها.
- وإن كانت حركة نصب وقف عليها بالألف، نحو: ﴿وَكِيلًا﴾، و﴿كَفِيلًاۚ﴾، و﴿شَهِيدًاۗ﴾، و﴿رَّحِيمًا﴾ وما أشبهها.
- وإن كانت متحركة غير منوَّنة وقف عليها بالسكون، سواء كانت حركتها ضمة أو فتحة أو كسرة، نحو: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾، ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَاتَهُۥ﴾[2] وشبهها.

---

(١) بخط المصنف [٨/ب]: «وما لكم من ولي» والمثبت ليوافق المصحف.

(٢) مضت الإشارة بالمقدمة أن المؤلف على قراءة أبي عمرو.

فائدة:

الاسم اللاحقة له تاء التأنيث المتحركة إما أن يكون منونًا أو لا.

فإن كان منوَّنا وقف عليها بالهاء، سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مخفوضًا.

وكذلك إن لم يكن منوَّنًا وكانت التاء مربوطة.

مثالهما: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾، و﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾، و﴿بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾.

وأمَّا نحو: ﴿أَمْوَٰتًا﴾، و﴿مُّقِينًا﴾، فيوقف عليه بالألف كما تقدم؛ لأن التاء فيه ليست للتأنيث، بل هي من نفس الكلمة.

وإن كانت غير منوَّنة وهي مرسومة مجرورة[1] فقد جاء عن بعض القرّاء [٩أ] الوقف عليها بالتاء رعاية للرسم، وعن بعضهم بالهاء على الأصل، وذلك نحو: ﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ و﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ و﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ ونحوها مما رسم بالتاء المجرورة في مصحف الإمام.

فائدة:

ويجوز الوقف بالروم على غير المنصوب والمفتوح.

وهو: الإتيان ببعض الحركة؛ لكن المحذوف منها أكثر.

وبالإشمام على المرفوع والمضموم فقط.

وهو: ضمُّ الشفتين بعد الإسكان إشارة إلى الضم، وترك بعض انفراج بينهما؛ ليخرج منه النفس.

والإشمام لا يدركه الأعمى بخلاف الروم، فإنه يدركه القريب المصغي مطلقًا. ولا روم ولا إشمام في حركةٍ عارضة، ولا في حركة ميم الجمع في مذهب من ضمَّها، ولا في هاء التأنيث التي ترسم تاء مجرورة.

---

(١) سبق بيان مراد المؤلف بـ «المجرورة».

فصل

في همزة الوصل

وهي التي تَثْبُتُ في الابتداء، وتُحذَفُ في الوصل.

وسُمِّيت بذلك؛ لأنه يُتوصَّل بها إلى النطقِ بالساكن.

واعلم أن للقارئ حالتين:

- حالة ابتداء.
- وحالة وقف.

فكما أنَّ الأصل في الوقف: السكون، فالابتداء لا بُدّ أن يكون بالحركة.

وهمزة الوصل تكون في الاسم والفعل.

أمَّا الفعلُ: فلا يخلو إمَّا أن يكون أوَّله متحركًا أو ساكنًا.

فإن كان متحركًا فلا يحتاج إلى همزة وصل، وإن كان ساكنًا احتاج إليها.

ومن شأنها أنها لا تكون في مضارع مطلقًا، ولا في حرف غير لام التعريف، ولا في ماضٍ على ثلاثة أحرف، نحو: «أَكَلَ»، و«أَذِنَ»، و«أَمِنَ».

ولا في ماضٍ على أربعة كـ«أكرم»، و«أحسنَ» و«أَحْكَم» ونحوها، ولا في أمر رباعي، كـ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾، ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ ونحوهما.

فالهمزة في هذه المواضع كلها همزة قطع مفتوحة مطلقا إلا في مضارع الرباعي فمضمومة مطلقًا.

وتكون همزة الوصل في الماضي الخماسي كـ«انطلق»، والسداسي

كـ«اسْتَخْرَج»، وفي أمرهما كـ«انطلق» و«اسْتَخْرِج»، وأمر [٩ب] الثلاثي كـ﴿ٱضْرِب﴾ و«اعلم» وحكمهما في الماضي الكسْرُ.

وأمّا الأمر ففيه تفصيلٌ، وهو أنه:

- إذا كان ثالثه مضمومًا ضمَّا لازمًا[1] نحو: «انظُرْ» و«اخْرُجْ» ابتُدئ بها مضمومة.
- وإن كان ثالثه مكسورًا كسْرًا لازمًا أو مفتوحًا ابتدئ بها مكسورة فيهما، نحو: ﴿ٱضْرِب﴾ و﴿ٱذْهَبْ﴾، و«اعلم» وشبهها.

فإن كان الضم عارضًا كُسِرَتْ أيضًا، نحو: ﴿ٱمْشُواْ﴾.

وإن كان الكسر عارضًا نحو: (اغزي يا هند) ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان:

- الضَّمُّ الخالص.
- وإشمامه الكسر.

وأمَّا الاسم: فهمزة الوصل فيه نوعان:

- قياسي.
- وسماعي.

فأمَّا القياسي: ففي مصدر الخماسي والسداسي كـ(الانطِلاق) و(الاستِخْرَاج).

وأمَّا السماعي: ففي عشرة ألفاظ محفوظة، وهي:

- اسْم.
- واسْت.
- وابن.

---

(١) هنا بخط المصنف: «لازمًا» مكررة!

- وابنم.
- وابنة.
- وامرأة.
- وامرؤ.
- واثنان.
- واثنتان.
- وايمن الله، المخصوص بالقسم.

وحكم هذه الهمزة عند الابتداء: الكسر، إلا مع لام التعريف فإنَّ حكمها: الفتح، والله أعلم بالصواب.

وهذا ما تيسر جمعه في هذه المقدمة، ومن أراد أكثر من ذلك فعليه بالمطولات.

والله المسؤول أن ينفع بها إنه ربُّ الأرض والسماوات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نجزت المقدمة ببنان مؤلفها الحقير: محمد الخزرجي البلباني، عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه ومشايخه ومحبيّه، ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، إنه برحمته قريب سميع مجيب الدعوات.

والحمد لله رب العالمين[1].

(١) هنا بخط المصنف: «تم تم تم». ولعله قابله مرارًا.

مصورة المخطوط كاملًا بخط مصنّفه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي تفضل علينا بانزال القرآن وعلمه بقدرته الباهرة من شاء من الجن والانسان وكرم على قارئه بوافر الاجور لا سيما مع التجويد والاتقان والصلاة والسلام على افضل الانام محمد سيد الاكوان وعلى اله وصحبه رؤساء اهل التحقيق والايمان وبعد فهذه مقدمة لطيفة تشتمل على جملة من احكام التجويد وذلك مما لا بد منه مما يجب على قارئ كلام الله الفريد المجيد وهي كافية ان شاء الله تع لمن اقتصر عليها ولديه المزيد وسميتها بغية المستفيد في علم التجويد والله اسئل ان ينفع بها وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم انه برحمته قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

باب مخارج الحروف وصفاتها

مخارجها سبعة عشر على المختار وحصرها فيها تقريبي والا فلكل حرف مخرج عند التحقيق واذا اردت ان تعرف مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل ثم انظر اليه من اين انقطع الصوت كان مخرجه واصول هذه المخارج خمسة وهي الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم فاما الجوف وهو الخلاء داخل الفم والحلق فهو مخرج لثلثة احرف وهي الالف والواو والياء المدينان وهن بالصوت اشبه لكن يتميزن عنه بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو واما الحلق ففيه ثلثة مخارج لستة احرف الاول منها اقصاه ويخرج منه الهمزة ثم الهاء والثاني وسطه ويخرج منه العين ثم الحاء المهملتان والثالث ادناه ويخرج منه

الغين

الغين ثم الخاء المعجمتان واما اللسان ففيه عشرة مخارج لثمانية
حروف الاول منها اقصاه مع ما يحاذيه من الحنك الاعلى ويخرج منه القاف
فقط والثاني كذلك لكنه اسفل من الاول ويخرج منه الكاف فقط
الثالث وسطه مع ما يقابله من شجر الفم وهو سقف الحنك الاعلى فيخرج
منه الجيم ثم الشين المعجمة ثم الياء المدية الرابع حافته اي جانبه مع
ما يليها من الاضراس اليسرى او اليمنى او هما ويخرج منه الضاد المعجمة فقط
الخامس اول حافته الى اخرها مع ما يليها من حافة الحنك الاعلى فوق الضاحك
والناب والرباعية والثنية ويخرج منه اللام فقط السادس طرفه مع
ذلك تحت مخرج اللام ويخرج منه النون فقط السابع يقاربه لكنه
ادخل الى ظهر اللسان قليلا ويخرج منه الراء فقط الثامن طرفه مع
اصول الثنيتين العليين ويخرج منه الطاء ثم الدال المهملتان ثم التاء
المثناة فوق التاسع طرفه وبين الثنيتين العليين ويخرج منه
الصاد والسين المهملتان والزاي العاشر طرفه وطرف الثنيتين
العليين ويخرج منه الظاء المشالة ثم الذال المعجمة ثم الثاء المثلثة
واما الشفتان ففيهما مخرجان لاربعة احرف الاول منهما باطن الشفة
السفلى مع طرف الثنيتين العليين ويخرج الفاء فقط الثاني بين
الشفتين ويخرج منه الواو غير المدية والباء الموحدة والميم لكن
تخرج الواو باقصاهما والباء والميم بانطباقهما واما الخيشوم فيخرج منه
الغنة فقط وباقي الكلام عليها فقهه فهذه السبعة عشر مخرجا ع

التفصيل فصل في الصفات وبها يحصل الميز بين الحروف المشتركة
والمشهور منها تسع عشرة صفة وهي همس وجهر وشدة ورخاوة وبين
الرخاوة والشدة واستعلاء واستفال وانطباق وانفتاح وإصمات
وذلق وصفير وقلقلة ومد ولين ولين فقط وانحراف واستطالة
وتفشي وتكرار فاما الهمس فيوصف به عشرة احرف تجمعها احرف
فحثه شخص سكت واما الجهر فيوصف به تسعة عشر حرفا وهي
ما عدا العشرة المذكورة واما الشدة فيوصف بها ثمانية احرف
تجمعها احرف اجد قط بكت واما الصفة التي بين بين اي بين
الرخاوة والشدة فيوصف بها خمسة احرف تجمعها احرف لن عمر
واما الرخاوة فيوصف بها ستة عشر حرفا وهي ما عدا الثلاثة عشر
المذكورة واما الانطباق فيوصف به اربعة احرف وهي الصاد
والضاد والطاء والظاء واما الانفتاح فيوصف بخمسة وعشرون
حرفا وهي ما عدا الاربعة المذكورة واما الذلق فيوصف به ستة
احرف تجمعها احرف فر من لب واما الاصمات فيوصف بثلاثة
وعشرون حرفا وهي ما عدا الستة المذكورة واما الانحراف فيوصف
به حرفان وهما اللام والراء واما التفشي فيوصف به الشين المعجمة
فقط واما الاستطالة فيوصف بها الضاد المعجمة فقط واما التكرار
فيوصف به الراء فقط ومعنى وصفه به كونه تابلا له اي فيجب
التحرز عنه فهذه ثلاث عشرة صفة وسيأتي ذكر باقي الصفات

مع

مع حروفها مفصلة في مواضعها مع ذكر بعض صفات ناشئة عن
بعض هذه الصفات ان شاء الله تعالى باب المد
والقصر المد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بالحرف
المدود والقصر لغة الحبس واصطلاحا ترك المد وهو الاصل
واعلم ان حروف المد ثلاثة الالف الساكنة والواو الساكنة المضموم
ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والمد قسمان اصلي وفرعي فاما
الاصلي فهو الذي لا تقوم ذات حرف المد الا به ولا يتوقف على سبب
وهو المسمى بالطبيعي سمي بذلك لان صاحب الطبيعة السليمة لا ينفكه
عن حده ولا يزيد عليه وحده مقدار الف مثاله الالف من قال والواو
من يقول والياء من العالمين دجا وما اشبهها ومثله مد البدل من الهمزة
عند الجمهور نحو ادم وازروا يمان واوتوا العلم سمي بذلك لانه يبدل الهمزة
الثانية من جنس حركة ما قبلها واما الفرعي فهو الزايد على الطبيعي وهو
اربعة اقسام لازم وواجب وجايز وعارض ولاسبب احدها همز
يقع بعد حرف المد والثاني سكون كذلك فالهمز سبب للواجب والجايز
والسكون سبب للازم والعارض فاما اللازم فهو الذي جا بعد حرف مده
حرف لازم السكون في حالتي الوصل والوقف وهو قسمان كلمي وحرفي
فالاول نحو الحاقة والصاخة والطامة وانحاجوني في الله والثاني نحو الم
المص قٓ ن وما اشبهها من حروف الهجا التي بنيتها على ثلاثة احرف
اوسطها حرف مد الاعين فيجوز فيها التوسط ايضا وسمي لازما للزوم

المفتوح ما قبلها صح

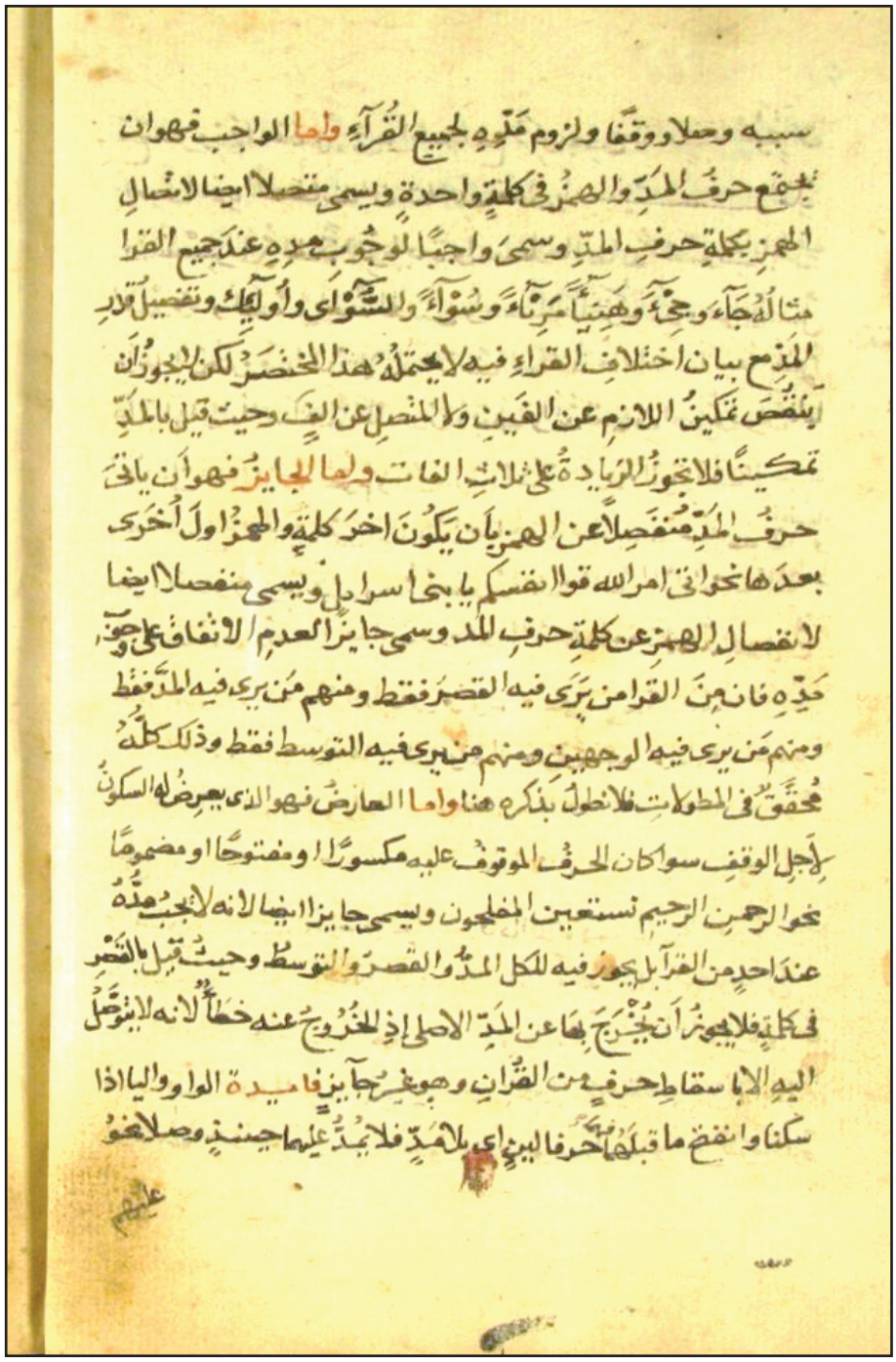

سببه وصلا ووقفا ولزوم مدّه لجميع القرآء واما الواجب فهو ان
يجمع حرف المدّ والهمز في كلمة واحدة ويسمى متصلا ايضا لاتصال
الهمز بكلمة حرف المدّ وسمي واجبا لوجوب مدّه عند جميع القرا
مثال جآء وجئ وهئتيا مرئاء وسوآء والسّوأى واولئك وتفصيل قدر
المدّ مع بيان اختلاف القراء فيه لا يحتمله هذا المختصر لكن الجوز ان
ينقص تمكين اللازم عن الفين والمنفصل عن الف وحيث قيل بالمدّ
تمكينا فلا تجوز الزيادة على ثلاث الفات واما الجايز فهو ان ياتي
حرف المدّ منفصلا عن الهمز بان يكون اخر كلمة والهمز اول اخرى
بعدها نحو اني امرت ان اكون قوا انفسكم يا بني اسرايل ويسمى منفصلا ايضا
لانفصال الهمز عن كلمة حرف المد وسمي جايزا لعدم الاتفاق على وجوب
مدّه فان من القرا من يرى فيه القصر فقط ومنهم من يرى فيه المدّ فقط
ومنهم من يرى فيه الوجهين ومنهم من يرى فيه التوسط فقط وذلك كله
محقق في المطولات فلا نطول بذكره هنا واما العارض فهو الذي يعرض له السكون
لاجل الوقف سواكان الحرف الموقوف عليه مكسورا او مفتوحا او مضموما
نحو الرحمن الرحيم نستعين المفلحون ويسمى جايزا ايضا لانه لا يجب مدّه
عند احد من القرآ بل يجوز فيه للكل المدّ والقصر والتوسط وحيث قيل بالقصر
في كلمة فلا يجوز ان يخرج بها عن المدّ الاصلي اذ الخروج عنه خطأ لانه لا يتوصل
اليه الا باسقاط حرف من القرآن وهو غير جايز فايدة الواو واليا اذا
سكنا وانفتح ما قبلهما حرفا لين اي بلا مدّ فلا يمدّ عليهما حينئذ وصلا نحو

عليهم

عليهم والبهم ولديهم ويَوم ونوم وحنين وخوف ويجوز وقفا اذا وقع
بعدهما ساكن نحو خوف ويوم وحنين وانما سميا بذلك لانهما تخرجان في
لين وعدم كلفة على اللسان والمد انواع آخر اضربنا عنها لدخول بعضها
تحتما ذكرنا ولعروض بعضها بسبب الخلاف في القراءة ما
احكام النون الساكنة والتنوين حدُّ النون الساكنة نونٌ ساكنة تثبت
لفظا وخطا ووصلا ووقفا وتكون في الاسم والفعل والحرف وحد
التنوين نون ساكنة زايدة تلحق الآخر لفظا لا خطا لغير توكيد واعلم ان
النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف المعجم اربعة احكام اظهار وادغام
واقلاب واخفاء وستاتي مفصلة ان شا الله تع الحكم الاول الاظهار وهو عبارة
عن اظهار النون الساكنة والتنوين عند احد حروف الحلق وهي ستة يجمعها
اوايل قول القايل اخي هاك علما حازه غير خاسر ويكون عند النون في كلمة
نحو ينهون عنه وينأون عنه انعمت والحرف ينغضون والمختنقة وفي كلمتين
نحو من امن هاكم من له من ها ومن علق من حسنة وان خفتم من غل ونحوها
وعند التنوين لا يكون الا في كلمتين نحو عذاب اليم ان امرؤ هلك حقيق على
نار حامية ذرة خيرا يره فظا غليظ الحكم الثاني الادغام وهو لغة ادخال
الشيء في الشيء واصطلاحا ادخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران
حرفا واحدا مشددا والمراد به هنا ادغام النون الساكنة او التنوين في احد
حروف الادغام وهي ستة يجمعها احرف يرملون فيدغمان في اللام والراء
ادغاما لازما بلا غنة انفاقا نحو من ربٍّ العالمين وان لو استقاموا انداداً

ليخلوا ابشرار رسولا ويدغمان في الياء والواو واليم والنون بغنة كاملة بخلاف
في الياء والواو نحو من يقول قوم يومنون والله من ورايهم محيط جنات
وعيون صراط مستقيم من نذير حطة نغفر وشبهها تنبيه
محل ذلك اذا كان المدغم في كلمة والمدغم فيه في كلمة اخرى اما اذا كانا
في كلمة واحدة فلا يجوز الادغام بل يتعين الاظهار خوفا من الالتباس
بالمضاعف وذلك نحو صنوان وقنوان والدنيا فايدة الحروف من حيث
هي قسمان قمرية وشمسية فالقمرية يجمعها حروف قولك ابغ حجك
وخف عقيمه وحكمها الاظهار للام التعريف عندها نحو الفجر والقمر
والعاديات والشمسية ما عداها وحكمها ادغام لام التعريف فيها
نحو والسماء والطارق والشمس وشبهها الحكم الثالث الاقلاب وهو عبارة
عن قلب النون الساكنة او التنوين ميما ثم اخفائها بغنة عند الباء فقط
ويكون في كلمة وفي كلمتين نحو انبئهم ان بورك عليم بذات الصدور وشبهها
الحكم الرابع الاخفاء وهو عبارة عن اخفاء النون الساكنة او التنوين
عند ما بقي من حروف الهجاء بغنة لطف من غنة الادغام والحروف الباقية
خمسة عشر حرفا قد جمعها بعضهم في اوايل هذه الكلمات ضع كلمة
زينب فايدت ثنايا ها، تركتني سكران دون شرابي وقتني
ظلما فلا يذل حر عتى جفونها كاس صاب واعلم ان الجيم من
جفونها مكررة لاقامة الوزن ولذلك لم تميز بالاحمر كغيرها ويكون
في كلمة وفي كلمتين نحو الانثى بالانثى وانصرنا فما عند الله خير من اللهو

ونحو

ونحو ولن يعبر ويحاصر حصر انفسا زاكيه فان زللتم فان فاءو ما كان
مثلها فايدة الغنة صوت اغن يلازم فيه وهي صفة ثابتة للنون
والميم الساكنين والتنوين حيث الاظهار وفخرجها الخيشوم وهو فتحة الانف
ولهذا لو امسك لم يكن خروجها ويبغي المحافظة على اظهارها من الميم والنون
المشددتين مطلقا نحو لمّا وثمّ وانّ والجنّة ومالهم قرّة ناصرين فصل
في احكام الميم الساكنة وهي ثلاثة حالة ادغام وحالة اخفاء وحالة اظهار
فالاولى ان يقع بعدها ميم فيجب ان تدغم فيها بغنة كاملة نحو فمنهم
من امن ومنهم من كفر فلما جاهم ما عرفوا وما لهم من وال وشبهه والثانية
ان يقع بعدها باء موحدة فيجب ان تخفى عندها بغنة على المختار نحو ومن
يعتصم بالله ذلكم بانكم ما لهم به من علم ونحو ذلك والثالثة ان يقع بعدها
غير الحرفين المذكورين فيجب اظهارها عنده ويكون في كلمة نحو انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وتنسون وفي كلمتين نحو منهم كمثل
وذلكم خير لكم عند باركم فتاب عليكم وشبهها وتكون اشد اظهارا اذا وقع بعدها
واوا وفاء نحو عليهم ولا الضالين هم فيها خالدون فصل في ادغام المتماثلين
والمتجانسين اما المتماثلان فهما ما اتفقا صفة ومخرجا كالباءين والتاءين
والذالين واللامين ونحو ذلك واما المتجانسان فهما ما اتفقا مخرجا لا
صفة كاللام والراء ان تقدمت اللام على الراء وان تاخرت عنها وجب
الاظهار عند الاكثر وكالتاء المثناة فوق والدال المهملة والذال المعجمة والظا
المشالة ونحوها وحاصله انه متى التقى حرفان متماثلان او متجانسان
وسكن الاول منهما ولو سكونا عارضا وجب ادغام الساكن في المتحرك ولا

فرق بين ان يكونا في كلمة او كلمتين امثلة المتماثلين انما تكونوا يدركم الموت
ولا يغتب بعضكم بعضا فليس في الفضل قل لئن اجتمعت فما ربحت تجارتهم
ونحو ذلك والمتجانسين نحو ان ارديتم ولا انا عابد ما عبدتم واذ ظلموا انفسهم
بل ران على قلوبهم وشبهها تنبيه محل ذلك اذا لم يكن اول المتماثلين
حرف مد فان كان فلا يجوز الادغام وتعين الاظهار نحو قالوا واقبلوا وفي
يومين وامثالها وعلة ذلك المحافظة على المد الاصلي ليلا يذهب بالادغام
واما ما اختلف فيه من ادغام دال قد وذال اذ ولام هل وبل وتا
التانيث الساكنة ونحوها في حروف مخصوصة فليس مما نحن فيه بل
ذلك كله من ادغام المتقاربين المختلف فيه كما هو مفصل في محله ولا يليق
تفصيله هنا فصل في مخارج ان يبين اطباق الطا من قوله تعالى احطت
وبسطت ونحوها ليلا تشتبه بالتا لكون الطا سابقة للتا المجانسة لها
بسبب اتحاد المخرج وطريق ذلك ان تدغم الطا في التا ادغاما لا محض لان
الادغام قسمان كامل وناقص فالكامل ادراج الحرف الاول في الثاني ذاتا
وصفة كالادغام بلا غنة والناقص ادراج الاول في الثاني ذاتا لا صفة
كادغام الطا في التا من نحو احطت وبسطت وكالادغام بغنة واختلف
اهل الاداء في بقاء صفة استعلاء الظا واذهابها مع اتفاقهم على الادغام
في نحو لم نخلقكم من قوله تعالى الم نخلقكم في المرسلات فصل الضاد المعجمة والظا
المشالة اذا التقيا يلزم القارئ بيان مخرج كل منهما نحو انقض ظهرك
وبعض الظالم وكذلك عليه بيان الضاد المعجمة من الطا المهملة من نحو قوله
تعالى فمن اضطر وبيان الظا المشالة من التا من نحو قوله تعالى او عظت

وبيان الضاد المعجمة من الشامن نحو قوله تعالى فاذا افضتم واذا مرضت
فصل بشفتين وبيان اللام الساكنة عند النون من نحو قوله تعالى قل نعم
وانتم داخرون وبيان الحا الساكنة عند الها من نحو قوله تعالى فسبحه
وبيان العين عند الغا فمن نحو قوله تعالى لا تزغ قلوبنا وبيان اللام
عند الشا من نحو قوله تعالى فالتقمه الحوت وبيانها ايضا من جعلنا
وظللنا وعلى القارى ايضا تمييز الضاد المعجمة من الظا المشالة مطلقا
واعلم باب الترقيق والتفخيم فصل في احكام الرا اعلم ان الرا
لا يخلو اما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة فلا يخلو اما ان
تكون حركتها ضمة او فتحة او كسرة فان كانت ضمة او فتحة فليس الا
الحكم التفخيم وان كانت كسرة فليس الا الترقيق اصلية كانت الكسرة
او عارضة تامة او ناقصة بسبب روم او اختلاس او اما الى سواسكن
ما قبلها او تحرك وسواوقع بعدها حرف مستعل او مستفل وسواكانت في اسم
او فعل واشالة ذلك كثيرة منها قوله تعالى رزقا للعباد رجال يحبون وفي
الرقاب والغارمين والفجر وليال عشر وارنا مناسكنا وانذر الناس واذكر اسم
ربك والخر ان شانيك في قراة النقل ورا كوكبا في قراة الاختلاس والذكرى في
قراة الاشالة هذا حكمها وصلا واما حكمها وقفا فلا يخلو اما ان تقف بالروم
او السكون فان وقفت بالروم فكالوصل وان وقفت بالسكون فلا يخلو اما
ان يكون قبلها حرف مد او لا فان كان الاول فمرققة نحو الغار والقرار وكذا
ان كان قبلها كسرة نحو لا ناصر وقدر واشروا يا ساكنة نحو خير وغير

وبصير وخبير وكذا اذا اجتمع بين الكسرة والراحاجز لين نحو صين وهو الحرف
الساكن ترقق نحو الذكر والسحر وشبههما اما اذا كانت ساكنة سكونا لازما
او عارضا متوسطة كانت او متطرفة في الوصل او في الوقف فانها ترقق
بشرط ان يكون قبلها كسرة لازمة وان تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة
وان لا يكون بعدها حرف استعلاء وذلك نحو مريم والاربة وفرعون وشرذمة
وما اشبه ذلك فقولنا كسرة لازمة احترازا عن الكسرة العارضة التي في
نحو ارتعوا وارجعوا عند الابتداء وقولنا ان تكون الكسرة والراء في كلمة
واحدة احترازا عن نحو امرتنا يا بني اركب معنا وصلا وقولنا ان لا
يكون بعدها حرف استعلاء احترازا عن نحو مرصاد وفرقة وقرطاس ولم
يقع في القرآن العظيم بعدها من حروف الاستعلاء الا الصاد والطاء
والقاف فاما الراء في قوله تع فكان كل فرق كالطود العظيم فمن القراء من
فخمها لكون بعدها حرف استعلاء ومنهم من رققها لوقوعها بين كسرتين
وانما اطلنا الكلام عليها لكثرة احكامها وقصد الاتقانها فائدة ترقيق
الحرف اخفاؤه وتفخيمه تسمينه والاصل في الراء التفخيم تنبيه ما يجب
على القارئ اخفاء تكرير الراء لانها حرف قابل له ويتأكد ذلك اذا كانت
مشددة لان القارئ اذا لم يتحرز من ذلك جعل من الراء المشددة حروفا
ومن المخفف حرفين وكل ذلك غير جايز وطريق السلامة من هذا المحذور
ان يلصق اللافظ ظهر لسانه على حنكه لصوقا محكما مرة واحدة بحيث
لا يرتعد لانه متى ارتعد حدث عن كل مرة حرف مصل في

احكام

احكام اللام من اسم الله اعلم أن الاسم الجليل لا يخلو إما ان يكون
قبله فتحة او ضمة او كسرة فان كان قبله ضمة او فتحة وجب
التفخيم سواء زيدت عليه ميم او واو سواء كانت كل من الضمة والفتحة
متصلة او لا نحو قال الله وما قام عبد الله واذ قالوا اللهم وإن كان
قبله كسرة وجب الترقيق سواء كانت متصلة او منفصلة اصلية
او عارضة نحو بالله وفي الله شك ونحو ذلك فصل ومما يفخم
ايضا حروف الاستعلاء وهي سبعة يجمعها احرف خص ضغط
قظ لكن احرف الاطباق تكون اشدها تفخيما نحو قال وعصى ادم ربه
فغوى والحطة وتضليل وظل وجهه مسود ونحوها واما الحروف
المستفلة وهي ما عدا المستعلية فتكون اذن اثنين وعشرين حرفا
محكمها الترقيق الا الراء ولام الجلالة ففيهما تفصيل وتقدم الكلام عليها
والالف وسيأتي حكمها واحذر تفخيم اللامين من قوله تعالى وليتلطف
والحائين من حصص والحاء من الحق والباء من نحو باطل وبرق واللامين
من نحو على الله ولا الضالين ونحو ذلك تنبيه الالف اذا وقعت بعد حرف
مرقق رققت نحو العالمين والعاكفين والحاكمين ومنها جابر وشهرها واذا
وقعت بعد حرف مفخم فخمت نحو الصابرين والصادقين والغائبين
والراحمين والظالمين والضالين وما اشبهها واما الهمزة فهي مرققة
مطلقا اي سواء جا بعدها او قبلها حرف مرقق او مفخم وسواء كانت
متطرفة او متوسطة نحو الحمد لله وإهدنا واتوا به متشابها

واظهركم عليهم وطآيعين وخايفين ونحو ذلك فصل في حروف
القلقلة ويقال لقلقة ايضا وهي خمسة يجمعها احرف قطب جد وحقيقة
القلقلة اظهار دبرة للصوت حالة النطق بالحرف المقلقل وهذه الاحرف
لا يخلو اما ان تكون متحركة او ساكنة فان كانت متحركة فليست حروف
القلقلة وان كانت ساكنة فهي حروف القلقلة وحاصله انه متى سكن
حرف من هذه الحروف الخمسة وجب ان يقلقل ويقلقل في الوقف اكثر
امثلة ذلك الحريق يقطعون محيط فطرة الله قريب ابصارهم مزج يجعلون
بالعباد الودق وما اشبه ذلك فايدة في احرف الصفير وهي ثلثة
الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة سميت بذلك لصوت يخرج معها يصفير
يشبه صفير الطائر واقواها في ذلك الصاد للاطباق وليها الزاي المجهور ثم
اضعفها صفيرا السين باب الوقف والابتدا الوقف لغة الكف
واصطلاحا قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة واعلم ان التجويد لا يحصل
للقارئ الا بمعرفة مواضع القطع على الكلم والابتدا بما بعده ومايجتنب من
ذلك لبشاعته وقبحه والاصل في الوقف السكون والابتدا لا يكون الا بالحركة
والوقف ثلاثة اقسام اختباري بالبا الموحدة ومتعلقه الرسم لبيان
المقطوع من الموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط
واضطراري ومتعلقه ضيق النفس والعي واختياري بالياء المثناة
تحت وهو المقصود هنا وهذا اما قبيح او غيره لان اللفظ الموقوف عليه
اما ان يستقل بمعنى او لا الثاني القبيح وباقي والاول ثلاثة اقسام تام

وكاف

وكافٍ وحسنٌ فاما التام فهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتدا بما بعده
وهذا انما يكون على اللفظ الذي لم يتعلق بشيء مما بعده ولا ما بعده به بان يكون
منقطعا عما بعده لفظا ومعنى واكثر ما يوجد في الفواصل ورؤس الآي وانقضاء
الكلم وانتهاء القصص نحو واياك نستعين واولئك هم المفلحون ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون فاذلة هو اخر كلام بلقيس ويفعلون هو راس الآية
وقد يوجد بعد انقضايها نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فصبحين هو
راس الآية وبالليل هو تمة الكلام وكذلك عليها ينكون وزخرفا فراس الآية
ينكون وتمام الكلام وزخرفا لانه معطوف على سقفا ويقاس على هذا ما يشبهه
والوقف التام من قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
على الا الله والراسخون في العلم ابتدا كلام اخر واما الكافي فهو الذي يكتفى
بالوقف عليه والابتدا بما بعده وذلك بان يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقا
بما بعده من حيث المعنى لا من حيث اللفظ نحو قوله تع لا ريب فيه ونحو ومما
رزقناهم ينفقون ونحو واياي فارهبون وامثالها واما الحسن فهو الذي يحسن
الوقوف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده بان يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقا
بما بعده لفظا ومعنى نحو الحمد لله فالوقف عليه حسن لان المعنى مفهوم ولا
يحسن الابتدا بما بعده لكونه تابعا لما قبله لفظا ومعنى ومحل النهي عن
ذلك اذا لم يكن راس اية فان كان فيجوز الوقف عليها والابتدا بما بعدها ولو
كان التعلق المذكور موجودا فيها لورود السنة بالوقف على نحو العالمين

والابتدا بالرحمن الرحيم ولان رؤس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع
والقوافي فلا باس بالوقف عليها مع ذلك ان امن اللبس تنبيه المراد بتعلق
المعنوي أن يتعلق المتاخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الاعراب كالاخبار
عن حال المومنين او الكافرين او تمام قصة ونحو ذلك وباللفظي ان يتعلق
به من حيث الاعراب لا المعنى لكونه صفة له او معطوفا عليه ونحو ذلك
واما القبيح فهو الوقف على اللفظ الذي يشتمل بعضه كالوقف على المضاف
دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب
دون منصوبه وعلى اداة الشرط دون شرطها وعلى الشرط دون جزائه
وعلى الموصوف دون صفته اذ لم يتم معناه بدونها وكذا المعطوف عليه
دون المعطوف لكن اذا اضطر القارئ لعجز او غيره الى الوقف على شئ
من ذلك فيجوز له ولكن ينبغي له ان يبتدا بما قبله واقبح من الوقف على ما ذكر
الوقف على بعض حروف الكلمة واقبح منه الوقف على نحو قوله تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا وعلى قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى فان وقف عليها
مضطرا فلا باس لكن لا يبتدئ بقوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء ولا
بقوله نحن ابنآء الله واحباؤه بل يبتدئ بما قبله فان لم تفعل فقد اخطا خطأ
فاحشا تنبيه جميع ما ذكر في الوقف والابتدا انما هو على سبيل السنة لا
على سبيل الوجوب فليس شئ منه واجبا نحنث القارئ بتركه ولا حراما
ياثم بفعله بل المقصود منه تحسين القراة وترتيلها واعرابها لان الوقف
والابتدا لا يدلان على معنى حتى ياثم القارئ بذهابها اللهم الا ان يكون
لذلك

لذلك سبب يسند عن تحريمه كان يقصد الوقف على ما من الله وانى كفرت
ونحو بما من غير ضرورة اذ لا يفعل هذا مسلم فان لم يقصد ذلك لم يحرم
لكن الاحسن اجتنابه مثل هذا المحذور للايهام الحاصل به فصل
فى كيفية الوقف اعلم ان الكلمة الموقوف عليها لا يخلو اما ان تكون متحركة
او ساكنة فان كانت ساكنة فليس الوقف عليها الا بالسكون كالوصل
نحو اصبروا اسجدوا اقترب واخرج وشبهها وان كانت متحركة فلا تخلو
اما ان تكون منونة او لا فان كانت منونة فلا تخلو اما ان تكون حركتها
حركة رفع او نصب او خفض فان كانت حركتها حركة رفع او خفض وقف
عليها بالسكون ايضا نحو والله غفور رحيم ما لكم من ولى من سندس واستبرق
وشبهها وان كانت حركة نصب وقف عليها بالالف نحو وكيلا وكفيلا
وشهيدا ورجما وما اشبهها وان كانت متحركة غير منونة وقف عليها
بالسكون سواء كانت حركتها ضمة او فتحة او كسرة نحو لا ريب فيه رسل
الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وشبهها فائدة الاسم للاخفة
له تا التانيث المتحركة اما ان يكون منونا او لا فان كان منونا وقف عليها
بالها سواء كان مرفوعا او منصوبا او مخفوضا وكذا ان لم يكن منونا وكانت
التا مربوطة مثالهما وتحل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة والصلوة والزكوة واما نحو اموات وثبتا
فيوقف عليه بالالف كما تقدم لان التا فيه ليست للتانيث بل هى من نفس
الكلمة وان كانت غير منونة وهى مرسومة مجرورة فقد جا عن بعض القرا

الوقف عليه بالنا رعاية للرسم وعن بعضهم بالها على الاصل وذلك نحو شجرت
الزقوم وذكر حشر بك وامرات عمران ونحوها ما رسم بالتا المجرورة في مصحف
الامام فانه يده ويجوز الوقف بالروم على غير المنصوب والمفتوح وهو الاتيان
ببعض الحركة لكن المحذوف منها اكثر وبالاشمام على المرفوع والمضموم فقط
وهو ضم الشفتين بعد الاسكان اشارة الى الضم وترك بعض انفراج بينهما
بينهما يخرج منه النفس والاشمام لا يدركه الاعمى بخلاف الروم فانه يدركه
القريب المصغي مطلقا ولا روم ولا اشمام في حركة عارضة ولا في حركة
مبم الجمع في مذهب من ضمها ولا في ها التانيث التي لم ترسم تا مجرورة
فصل في همزة الوصل وهي التي تثبت في الابتدا وتحذف في الوصل وسميت بذلك
لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن واعلم ان للقارئ حالتين حالة ابتدا وحالة
وقف فكما ان الاصل في الوقف السكون فالابتدا لابد ان يكون بالحركة وهمزة
الوصل تكون في الاسم والفعل اما الفعل فلا يخلو اما ان يكون اوله متحركا او
او ساكنا فان كان متحركا فلا يحتاج الى همزة وصل وان كان ساكنا احتاج اليها
ومن شارتها انها لا تكون في مضارع مطلقا ولا في حرف غير لام التعريف ولا في
ماض على ثلاثة احرف نحو اكل واذن وامن ولا في ماض على اربعة احرف
كاكرم واحسن واحكم ونحوها ولا في امر الرباعي كاكرم مثواه واحسن
كما احسن الله اليك ونحوها فالهمزة في هذه المواضع كلها همزة قطع مفتوحة
مطلقا الا في مضارع الرباعي مضمومة مطلقا وتكون همزة الوصل في الماضي
الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج وفي امرهما كانطلق واستخرج وامر

الثلاثي

الثلاثي كاضرب واعلم وحكمها في الماضي الكسر واما الامر ففيه تفصيل
وهو انه اذا كان ثالثه مضموما ضما لازما لازما نحو انظر واخرج ابتدئ بها مضمومة
وان كان ثالثه مكسورا كسرا لازما او مفتوحا ابتدئ بها مكسورة فيهما نحو
اضرب واذهب واعلم وشبهها فان كان الضم عارضا كسرت ايضا نحو امشوا
وان كان الكسر عارضا نحو اغزي يا هند ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان
الضم الخالص واشمامه واما الاسم فهمزة الوصل فيه نوعان قياسي وسماعي
فاما القياسي ففي مصدر الخماسي والسداسي كالانطلاق والاستخراج واما السماعي
ففي عشرة الفاظ محفوظة وهي اسم واست وابن وابنم وابنة وامرأة
وامرؤ واثنان واثنتان وايمن الله المخصوص بالقسم وحكم هذه الهمزة
عند الابتداء الكسر الا مع لام التعريف فان حكمها الفتح والله اعلم بالصواب
وهذا ما تيسر جمعه في هذه المقدمة ومن اراد اكثر من ذلك فعليه بالمطولات
والله المسؤل ان ينفع بها انه ربنا الارض والسموات وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نجزت المقدمه بنان مولفها الحقير
محمد الخزرجي البلباني عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ومشايخه ومحبيه
ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انه برحمته قريب سميع
مجيب الدعوات والحمد لله رب
العلمين تم تم

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
المُصنِّف	٧
المُصَّنف	١٢
وصف نسخ الكتاب الخطية	١٥
منهجي في التحقيق	١٦
مقدمة المؤلف	٢٣
باب مخارجُ الحروفِ وصفاتها	٢٤
فصل في الصفات	٢٧
باب المد والقصر	٢٩
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	٣٣
فصل في أحكام الميم الساكنة	٣٧
فصل في إدغام المتماثلين والمتجانسين	٣٨
فصل	٤٠
فصل	٤١
باب الترقيق والتفخيم في أحكام الراء	٤٢
فصل في أحكام اللام من اسم الله	٤٥
فصل	٤٦

فصل في حروف القلقة ٤٨
فائدة في أحرف الصفير ٤٩
باب الوقف والابتداء ٥٠
فصل في كيفية الوقف ٥٤
فصل في همزة الوصل ٥٦